



ARID Journals

ARID International Journal of Social Sciences and
Humanities (AIJSSH)

Journal home page: <http://arid.my/j/aijssh>

ARID

International Journal of Social Sciences and Humanities

مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

VOL. 3 NO. 5 January 2021

ISSN: 2663-774X

ARID
ARAB RESEARCHERS
ASSOCIATION

مجلة أريد الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية

المجلد الثالث، العدد الخامس، كانون الثاني 2021 م

Future history is an entry point For achieving the goals of the Africa Agenda 2063

Fayza Ahmed Alhussini Megahed
Women's College ,Ain Shams University. Egypt

التاريخ المستقبلي مدخلاً لتحقيق أهداف أجندة أفريقيا 2063م

فايزة أحمد الحسيني مجاهد
كلية البنات، جامعة عين شمس، مصر

dr.n_alhussini@hotmail.com

arid.my/0003-9335

<https://doi.org/10.36772/arid.aijssh.2021.356>

ARTICLE INFO

Article history:

Received 10/07/2020

Received in revised form 11/08/2020

Accepted 10/09/2020

Available online 15/01/2021

<https://doi.org/10.36772/arid.ajssh.2021.356>

ABSTRACT

The current paper reviews what history is and how it relates to the Temporal dimension of the present, the past, and the future, where the past is observed, and its effects are retrieved to study the present, and take that starting point to study the future by tracking the course of the phenomenon in the present, The possibility of dating the future for certain issues if the historian has sufficient knowledge of their sources, and the historian has a visionary and great ability to understand, analyses, interpret, criticize and consciously understand the relationships that bind different phenomena.

The paper deals with the starting points on which to look ahead and there is no future inevitability, but there are different images and forms of the future, each future study should put some controls, humans can make the future because it is based on the idea of the will capable of change and achievement, the future, the future It's not imposed on communities, With the clarification of the methods used in future studies such as scenario method, brainstorming, Delphi method, projection methods, the current paper also reviews the development agenda of the strategic vision of the African continent 2063 and the role of the methods of history in achieving its goals, and a set of Recommendations include: Empowering young people to form a future and conscious leadership of the African continent, the need to pay attention to the qualitative development of the history curriculum in order to develop awareness of contemporary issues and resigned problems.

Keywords: Future history, components of the Africa Agenda 2063, Methods used in future studies.

المخلص

تستعرض الورقة الحالية ماهية التاريخ ومدى ارتباطه بالبعد الزمني للحاضر، والماضي، والمستقبل، حيث يتم ملاحظة الماضي، واسترجاع آثاره لدراسة الحاضر، واتخاذ ذلك نقطة بدء لدراسة المستقبل من خلال تتبع مسار الظاهرة في الحاضر، وإمكانية التأريخ للمستقبل بالنسبة لقضايا معينة إذا توفر للمؤرخ إمام كاف بمصادرها الأولية، وكان المؤرخ ذا بصيرة وقدرة كبيرة على الفهم والتحليل والتفسير والنقد والإدراك الواعي للعلاقات التي تربط بين الظواهر المختلفة. وتتناول الورقة المنطلقات التي يقوم عليها استشراف المستقبل ومنها لا توجد حتمية مستقبلية، ولكن هناك صور وأشكال مختلفة للمستقبل، ينبغي أن تضع كل دراسة مستقبلية بعض الضوابط، يمكن للبشر أن يصنعوا المستقبل لأنه يقوم على فكرة الإرادة القادرة على التغيير والإنجاز، فالمستقبل ليس مفروضاً على المجتمعات، مع توضيح الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية مثل طريقة السيناريو، العصف الذهني، أسلوب دلفاي، أساليب الإسقاط، كما تستعرض الورقة الحالية ملامح الأجندة التنموية للرؤية الاستراتيجية للقارة الأفريقية 2063م ودور مناهج التاريخ في تحقيق أهدافها، وتم طرح مجموعة من التوصيات منها: تمكين الشباب من أجل تكوين قيادة مستقبلية واعية للقارة الإفريقية، ضرورة الاهتمام بالتطوير النوعي لمناهج التاريخ الدراسية من أجل تنمية الوعي بالقضايا المعاصرة والمشكلات المستقبلية.

الكلمات المفتاحية: التاريخ المستقبلي، مكونات أجندة افريقيا 2063م، الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية.

مقدمة :

تواجه التربية على مستوى العالم تحديات كثيرة متعددة ومتسارعة؛ وذلك نتيجة للتغيرات الهائلة في المعارف والمعلومات، وتتطلب هذه التحديات مراجعة شاملة لمنظومة التعليم في دول العالم المتقدمة والنامية، والبحث عن أساليب حديثة لتطوير وتحديث المناهج الدراسية .
وتعد عملية تطوير المناهج الدراسية مهمة وضرورية، لأنه لا يمكن تصور وجود منهج ثابت لا يتغير في مجتمع دائم التغيير والتطوير، حتى يواكب ما يحدث من حوله في العالم من متغيرات سريعة ومتلاحقة، ويجب أن يكون التطوير أصيلاً علمياً يأخذ في اعتباره ثقافتنا وخصوصيات مجتمعاتنا، وأن يراعي التغيرات العالمية المعاصرة.

ويُعد التاريخ أحد المناهج التي تقدمها النظم التعليمية للمتعلمين، ويحتل التاريخ مكانة متميزة وسط العلوم الإنسانية، وذلك لأنه سجل حياة الأمم وكل أمة لها تجاربها وخبراتها في الماضي وهو يدون أحداث الحياة، ويحاول تفسيرها عن طريق إبراز العلاقات بين الأحداث وتوضيح التغيرات التي طرأت على المجتمعات. وتنادي الاتجاهات التربوية الحديثة بضرورة التطوير النوعي لمناهج التاريخ لمواجهة آثار التحديات والتطورات العالمية والمحلية، والتي أصبحت تهدد الأمن والاستقرار والحياة بصفة عامة، ومراعاة التغيرات المستقبلية التي يتوقع حدوثها في المجتمعات، فالتاريخ لا يقف عند مجرد تسجيل أحداث الماضي، وإنما يحاول تفسير التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات الحضارية المختلفة وكيف ولماذا حدث هذا التطور من خلال إظهار الترابط بين هذه الأحداث، وتوضيح العلاقات السببية بينها، وهذا يستدعي البحث عن المادة التاريخية، وجمعها، وتحليلها، وترتيبها، ونقدها داخليا وخارجياً. [1]

يقول المفكر الفرنسي فولتير «التاريخ هو روضة الأمم وكل أمة تحصد ما غرسته هذه الروضة لبناء مستقبلها، أي أن حصاد الآمال المستقبلية وثيق الصلة بالبذور التي نثرت في روضة التاريخ.

وانطلاقاً مما تقدم، يُطرح السؤال الرئيس التالي:

كيف تساعد دراسة التاريخ المستقبلي في تحقيق أهداف أجندة أفريقيا 2063؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

- ما المقصود بالتاريخ المستقبلي؟

- ما المنطلقات التي يقوم عليها استشراف المستقبل؟

- ما أهم الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية؟

- ما ملامح الأجندة التنموية للرؤية الاستراتيجية للقارة الأفريقية 2063 ودور مناهج التاريخ في تحقيق أهدافها؟

وللإجابة عن الأسئلة السابقة يسير الطرح في هذه الورقة عبر المحاور التالية:

أولاً: ماهية التاريخ المستقبلي:

يرتبط هذا المفهوم بالبعد الزمني للحاضر، والماضي، والمستقبل، حيث يتم ملاحظة الماضي، واسترجاع آثاره لدراسة الحاضر، واتخاذ

ذلك نقطة بدء لدراسة المستقبل من خلال تتبع مسار الظاهرة في الحاضر. [2]

فالتاريخ ليس سجلاً لحقائق الماضي فحسب ولكنه في الوقت نفسه طريقة من طرق التفكير في الشؤون الإنسانية، لهذا فإن تدريسه إذا ما وجه التوجيه السليم يكسب المتعلم مهارات التفكير المستقبلي وحل المشكلات.

ولعل الارتباط القوي بين التاريخ والمستقبل نتج عنه ظهور بعض المقررات الدراسية المستحدثة والتي تدرج تحت مناهج الدراسات الاجتماعية، ولعل من أوضح الأمثلة على ذلك مقرر "تاريخ المستقبل" وهو مقرر دراسي يُدرّس في أمريكا بالمرحلة الثانوية والمرحلة الجامعية. وظهرت مصطلحات جديدة مثل: التاريخ المستقبلي، وهو يعني إمكانية التأريخ للمستقبل بالنسبة لقضايا معينة إذا توفر للمؤرخ إلمام كاف بمصادرها الأولية، وكان المؤرخ ذا بصيرة وقدرة كبيرة على الفهم والتحليل والتفسير والنقد والإدراك الواعي للعلاقات التي تربط بين الظواهر المختلفة. كما ظهر العديد من المصطلحات التي تربط بين التاريخ والمستقبل مثل: عودة إلى المستقبل، واسترداد المستقبل، وتاريخ الغد. [3]

ويعد مستقبل التاريخ "Future of the History" رؤية جديدة للمجال الزمني لدراسة التاريخ، وإن كانت من المصطلحات التي قد تكون متناقضة في ظاهرها وقد لا يتقبلها البعض بسهولة حيث إن المعنى المتعارف عليه للتاريخ أنه سرد لأحداث الماضي .

ويمكن توضيح ذلك كما يلي:

يلهمنا التاريخ بروية المستقبل لأنه ينطوي في حد ذاته على نوع من التفكير الذكي، لاسيما بعد مساعي المؤرخين ليضيفوا على الوعي التاريخي ما أضافه كانط على الوعي العلمي من قوانين عقلية بحتة بمعزل عن حقائق الحس. ولذا بات من الممكن أن نتحدث عن «التفكير التاريخي» الذي يشبه الإدراك الحسي في ناحية من النواحي لأن كلا منهما يختص بالنظر في الشيء الجزئي. ويبدو هنا التاريخ شبيهاً بالعلم إذ المعرفة في كل منهما تقوم على الاستدلال أو البرهنة العلمية، وإن اختلفا في أن ما يناقشه المؤرخ ليس من قبيل المجردات، ولكن من قبيل الموجودات المادية، والعناصر الجوهرية في التاريخ هي الذاكرة والحجة في الموضوع.

كما يلهمنا التاريخ بالقدرة على التخيل السياسي لأن التاريخ في جانب منه قائم على الخيال، وهو ما يسميه علماء التاريخ «الخيال التاريخي»، والذي لا يعتمد على التعسف في تخيل الأحداث التفصيلية، لكن على إدماج ما يتوقعه هو بشكل علمي منضبط من تفاصيل لم ترد في إفادات الرواة.

إن ما ندرسه من أحداث تاريخية لا تعني بالضرورة أن هذا الحدث أو ذلك تم بهذه الكيفية التي ندرسها؛ وإن ما ندرسه ليس إلا تصوراً للمؤرخين عن كيفية وقوع الحدث، وذلك وفق مناهج وأساليب خاصة بذلك ترتبط بجمع المراجع والأصول والوثائق التاريخية ونقد هذه

المصادر من خلال النقد الظاهري External criticism، أو النقد الباطني Internal criticism بشقيه النقد الباطني الإيجابي والنقد الباطني السلبي، وإثبات الحقائق التاريخية وتنظيمها وإنشاء الصيغ التاريخية وصولاً إلى العرض التاريخي. وإذا علمنا بأن الزمن ما هو إلا سلسلة متصلة من الأحداث تبدأ بالماضي وتسير إلى الحاضر فإنه من المنطق أن نقول أن هذه الأحداث ستسير إلى المستقبل وبالتالي فإنه إذا أمكن رصد هذه الأحداث في الماضي الغائب عنا من خلال مناهج وأساليب خاصة بذلك، يمكن القول أنه يمكن رصد مسار هذه الأحداث في المستقبل الغائب عنا أيضاً من خلال مناهج وأساليب خاصة بذلك تُعرف بأساليب استشراف المستقبل. [4]

ثانياً: المنطلقات التي يقوم عليها استشراف المستقبل:

من المعروف أن الانسان هو الذي يصنع مستقبله ويتحمل نتائجه، فعندما لا تبادر أمه بصنع مستقبلها، ينشأ فراغ، ويسارع أصحاب المصالح الى ملء هذا الفراغ، ومن ثم يخططوا لتلك الأمة مستقبلياً بما يخدم مصالحهم فقط .

وبذلك فإن استشراف المستقبل يقوم على الافتراضات الآتية:

- بناء المستقبل لا يقوم على معرفة الحاضر، وحسب بل يتطلب ذلك إطلاق العقل، وإعمال الخيال في كل التطورات، والعلاقات الممكنة والتي لها أساس مهما كان غير واضح في الوقت الحاضر .
- لا توجد حتمية مستقبلية، ولكن هناك صور وأشكال مختلفة للمستقبل .
- ينبغي أن تضع كل دراسة مستقبلية بعض الضوابط، وتتجنب بعض المحاذير التي تفسد العملية الاستشرافية .
- يمكن للبشر أن يصنعوا المستقبل لأنه يقوم على فكرة الإرادة القادرة على التغيير والإنجاز، فالمستقبل ليس مفروضاً على المجتمعات.

[5]

ثالثاً: الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية:

أولاً : طريقة السيناريو : Scenario Method

يعتبر السيناريو من أهم الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية، وتم استعارتها من الفنون الدرامية، ويعتمد هذا الأسلوب على وصف المستقبل في سلسلة منظمة للأحداث التاريخية، ويعتبر هيرمان أول من أشار إلى استخدام السيناريو في التخطيط عندما كان في مؤسسة Rand خلال عقد الخمسينيات، ثم تطور استخدام السيناريو على يد (انتوني وينر Aweing) في نهاية الستينيات في كتابة المسمى " عام 2000"، الذي وصف فيه السيناريو على أنه مسلسل فرضي من الوثائق مصمم لتسليط الضوء على خطوات عريضة ومهمشة في اتخاذ القرارات في كافة الأمور المطروحة. [6]

ويُعرف السيناريو بأنه وصف لوضع مستقبلي ممكن، أو محتمل أو مرغوب فيه، مع توضيح ملامح المسار، أو المسارات التي يمكن أن

تؤدي لهذا الوضع المستقبلي، إنطلاقاً من الوضع الراهن. [7]

مما سبق يتضح أن السيناريو يشتمل على ثلاثة عناصر هي:

(1) وصف الوضع المستقبلي: أي خصائص ظاهرة معينة.

(2) وصف المسارات المستقبلية: أي التدايعات المتصورة للتواهر محل البحث عبر الزمن.

(3) الوضع الابتدائي: أي نقطة الأصل التي ينبغي الرجوع إليها من الصورة المستقبلية.

فالسيناريو لا يتعدى أن يكون تصور موقف مستقبلي وحساب كل الاحتمالات الممكنة، وتقدير مواجهة كل واحد من هذه البدائل استناداً إلى خبراتنا بالواقع الحالي.

ويساعد السيناريو على فهم ما يمكن أن يحدث مستقبلاً نتيجة قرار قد نتخذه في الواقع الراهن، وقد عمل المستقبليون على تطوير هذا المنهج المستقبلي والاستعانة بالأساليب التكنولوجية الحديثة لتخزين المعلومات وجمعها وقد نشأت لمثل هذه الدراسات مؤسسات متخصصة، ومنها مؤسسة (I.B.M) للمعلومات الفنية وغيرها. [8]

خطوات بناء السيناريو:

(1) تحديد الأهداف والأفق (الزمن): لتنفيذ السيناريو

(2) اختيار العناصر: يضم السيناريو المتغيرات الممكنة والأشد تعلقاً بموضوع السيناريو.

(3) وضع مقدمات: المقدمة هي فرض أساسي حول كيفية سلوك متغير معين في سيناريو معين، فهي تحدد سلوك هذا المتغير لهذا السيناريو، ولضمان صنع المقدمات يجب إستشارة الخبراء.

(4) طرق توليد السيناريوهات:

أ - الطريقة الحدسية أو النظامية وتعتمد على أعمال قدرات التصور والخيال الاستشراقي والإبداع .

ب - الطريقة النظامية أو النمذجة: والنموذج آلة لتوليد مسار مستقبلي يجب تزويدها بالشروط الابتدائية للسيناريو.

ت - الطريقة التفاعلية وهي التي تعتمد على التفاعل بين الحدس وأسلوب النمذجة من خلال المحاكاة، حيث يتم الذهاب والإياب بينهما في أكثر من دورة وصولاً لسيناريو جديد.

مواصفات السيناريو الجيد:

- وصف الوضع المستقبلي .
- وصف المسارات المستقبلية.
- تحديد شروط الوضع الابتدائي للسيناريو.
- التمايز والاختلافات بين السيناريوهات.
- الاتساق الداخلي.
- سهولة الفهم.
- إمكانية الحدوث.
- القدرة على الكشف عن الانقطاعات.
- المساعدة في عملية صنع القرار.
- اتساع خيال الباحث وتألقه مع الوضع الذي يكتب له السيناريو.
- الوعي بالبدائل الممكنة.[9]

ثانياً: العصف الذهني

يقصد به توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة، وتكون هذه الأفكار والآراء جيدة ومفيدة؛ أي وضع الذهن في حالة من الإثارة والجاهزية للتفكير في كل الاتجاهات لتوليد أكبر قدر من الأفكار حول المشكلة أو الموضوع المطروح، بحيث يتاح للفرد جو من الحرية يسمح بظهور كل الآراء والأفكار.

أهداف التدريس بطريقة العصف الذهني :

- 1 - تفعيل دور المتعلم في المواقف التعليمية.
 - 2 - تحفيز المتعلمين على توليد الأفكار الإبداعية حول موضوع معين، من خلال البحث عن إجابات صحيحة، أو حلول ممكنة للقضايا التي تعرض عليهم .
 - 3 - أن يعتاد الطلاب على احترام وتقدير آراء الآخرين.
 - 4 - أن يعتاد الطلاب على الاستفادة من أفكار الآخرين، من خلال تطويرها والبناء عليها.
- خطوات جلسة العصف الذهني:

* - تمر جلسة العصف الذهني بعدد من المراحل يجب توخي الدقة في أداء كل منها على الوجه المطلوب لضمان نجاحها وتتضمن هذه المراحل ما يلي :

1- تحديد ومناقشة المشكلة (الموضوع) : قد يكون بعض المشاركين على علم تام بتفاصيل الموضوع في حين يكون لدى البعض الآخر فكرة بسيطة عنها وفي هذه الحالة المطلوب من قائد الجلسة هو مجرد إعطاء المشاركين الحد الأدنى من المعلومات عن الموضوع لأن إعطاء المزيد من التفاصيل قد يحد بصورة كبيرة من لوحة تفكيرهم ويحصره في مجالات ضيقة محددة.

2- إعادة صياغة الموضوع: يطلب من المشاركين في هذه المرحلة الخروج من نطاق الموضوع على النحو الذي عرف به وأن يحددوا أبعاده وجوانبه المختلفة من جديد فقد تكون للموضوع جوانب أخرى.

وليس المطلوب اقتراح حلول في هذه المرحلة وإنما إعادة صياغة الموضوع وذلك عن طريق طرح الأسئلة المتعلقة بالموضوع ويجب كتابة هذه الأسئلة في مكان واضح للجميع.

3- تهيئة جو الإبداع والعصف الذهني: يحتاج المشاركون في جلسة العصف الذهني إلى تهيئتهم للجو الإبداعي وتستغرق عملية التهيئة حوالي خمس دقائق يتدرب المشاركون على الإجابة عن سؤال أو أكثر يليه قائد المشغل .

4- العصف الذهني: يقوم قائد المشغل بكتابة السؤال أو الأسئلة التي وقع عليها الاختيار عن طريق إعادة صياغة الموضوع الذي تم التوصل إليه في المرحلة الثانية ويطلب من المشاركين تقديم أفكارهم بحرية على أن يقوم كاتب الملاحظات بتدوينها بسرعة على السبورة أو لوحة ورقية في مكان بارز للجميع مع ترقيم الأفكار حسب تسلسل ورودها، ويمكن للقائد بعد ذلك أن يدعو المشاركين إلى التأمل بالأفكار المعروضة وتوليد المزيد منها .

5- تحديد أغرب فكرة: عندما يوشك معين الأفكار أن ينضب لدى المشاركين يمكن لقائد المشغل أن يدعو المشاركين إلى اختيار أغرب الأفكار المطروحة وأكثرها بعداً عن الأفكار الواردة وعن الموضوع ويطلب منهم أن يفكروا كيف يمكن تحويل هذه الأفكار إلى فكرة عملية مفيدة وعند انتهاء الجلسة يشكر قائد المشغل المشاركين على مساهماتهم المفيدة. [10]

6- جلسة التقييم: الهدف من هذه الجلسة هو تقييم الأفكار وتحديد ما يمكن أخذه منها، وفي بعض الأحيان تكون الأفكار الجيدة بارزة وواضحة للغاية ولكن في الغالب تكون الأفكار الجيدة دقيقة يصعب تحديدها ونخشى عادة أن تهمل وسط العشرات من الأفكار الأقل أهمية وعملية التقييم تحتاج نوعاً من التفكير الانكماشى الذي يبدأ بعشرات الأفكار ويلخصها حتى تصل إلى القلة الجيدة .

أسلوب دلفاي Delphi Method

يعرفه كوفمان Kaufman بأنه طريقة للتنبؤ يمكن من خلالها الحصول على بيانات وأحكام تتعلق بأحداث المستقبل، وذلك عن طريق استخدام مجموعة من الخبراء، بحيث إن كل منهم لايعرف بقية المجموعة المشتركة في العملية.

الخطوات المتبعة في أسلوب دلفاي:

- تحديد الموضوع أو مشكلة البحث، ثم توضع الأسئلة في شكل استبيان.
- يُطلب من كل خبير على حدة الإجابة عن الأسئلة، وإضافة المعلومات المناسبة للموضوع .
- استخلاص آراء الخبراء وتحليلها وتصنيفها، ثم طرحها مرة أخرى على الخبراء حتى يُمكن لكل منهم فحص وتعديل آرائه في ضوء آراء الآخرين. [11]
- دراسة نتائج هذه الجولة، وقد يُكتفي بها في رسم صورة المستقبل فيه، واستخلاص الآراء وتصنيفها وطرحها مرة أخرى على الخبراء لاستخلاص صورة المستقبل بناء على ما أجمعت عليه الآراء.
- يلتزم أسلوب دلفاي موضوعات البحوث الكيفية، ويعتمد نجاحه على الدقة في اختيار الخبراء، وتمكن فريق البحث وموضوعيتهم في تحليل نتائج الاستبيانات .

ثالثاً : أساليب الإسقاط Extrapolative Methods

- تركز أساليب الإسقاط على المدى الزمني القصير، وذلك عن طريق تتبع الماضي وأحداثه، بغرض التوصل إلى الاتجاه العام للظاهرة محل الاستشراق ومنها:
- أ-أسلوب الإسقاط بالقرينة: ويستند هذا الأسلوب على افتراض أنه عند تشابه العوامل المؤثرة في ظاهرتين فإن الظاهرة الأحدث ستستمر في نفس مسار الظاهرة الأقدم، ومن هنا يمكن استشراق مستقبل ظاهرة ما من خلال التعرف على تطور ظاهرة مماثلة لها وسابقة عليها زمنياً.
- ب-أسلوب مد الاتجاهات العامة: ويستند على فرضية أن العوامل المؤثرة في أحداث الماضي بالنسبة لظاهرة ما ستستمر خلال الفترة التي سيتم استشراق مستقبلها.
- ج-أسلوب منحنى الظروف: ويستند هذا الأسلوب على أساس أن التكنولوجيا المتقدمة، والأحداث تحل محل التكنولوجيا الأقل تطوراً، خاصة عندما يكون استخدام التكنولوجيا التقليدية غير مجدية من الناحية العملية، ويستخدم هذا الأسلوب في استشراق استخدام أنماط معينة من الأساليب التكنولوجية.[12]

رابعاً :ملاحج الأجنحة التنموية للرؤية الاستراتيجية للقارة الأفريقية 2063 ودور مناهج التاريخ في تحقيق أهدافها:

- تُعد الأجنحة من أبرز الرؤى المطروحة للعمل الإفريقي المشترك خلال السنوات القادمة من أجل تحقيق نقلة نوعية للدول الإفريقية وتم إعداد أجنحة الاتحاد الإفريقي ٢٠٦٣م أثناء الاحتفال بمرور خمسين سنة اليوبيل الذهبي للاتحاد الإفريقي (منظمة الوحدة الإفريقية سابقاً) عام 2013م ، وقع قادة الدول الإفريقية إعلاناً لوضع رؤية إستراتيجية تحقق طموحات الشعوب الإفريقية خلال السنوات الخمسين القادمة

(2013- 2063م) لتكون مرحلية، كل مرحلة تقدر بعشر سنوات. وتم تداول الفكرة في مختلف الأوساط والمستويات، كما نوقشت في الاجتماعات الوزارية على المستوى الوطني للدول، وعلى المستوى شبه الإقليمي. ونتيجة لهذا النقاش الواسع تمت صياغة التطلعات السبع الواردة في أجندة الاتحاد الأفريقي.

مكونات أجندة افريقيا 2063م:

تتركز أهم معالم أجندة 2063م في التطلعات السبعة الواردة فيها والتي تعكس الاهداف التي تبني في ضوءها استراتيجيات تنفيذها وهي :

1-رفع مستوى حياة المواطنين، والتعليم الجيد للمواطنين، ومهارات عالية مبنية على العلم والتكنولوجيا والإبداع.

٢ - الصحة وتغذية جيدة للمواطنين.

٣ - اقتصاديات متحوّلة.

٤ - الزراعة الحديثة لزيادة الإنتاجية.

٥ - تسريع النمو الاقتصادي.

٦ - البيئة المستدامة، والمناخ المرن للاقتصاديات والمجتمعات.

٧ - تكامل قاري، وحدة سياسية مبنية على مثاليات "الجامعة الأفريقية" ورؤية النهضة الأفريقية ويهدف هذا التطلع

إلى:

- الوحدة الأفريقية، سواء على شكل فيدرالي أو كونفدرالي.

- مؤسسات قارية مالية ونقدية عاملة.

- شبكة البنية الأساسية في إفريقيا بالمعيار العالمي، لضمان تحقيق التواصل بين الشعوب الإفريقية.

- تطلع أفريقيا إلى الحكم الجيد، والديمقراطية، واحترام حقوق الإنسان، والعدالة وحكم القانون.

- الحفاظ على سلام وأمن أفريقيا وإنهاء الصراعات والحروب.

- تأصيل الهوية الثقافية القوية، والتراث المشترك والقيم الأخلاقية بين الدول الإفريقية وعمل نهضة ثقافية إفريقية .

- تنمية أفريقيا الناشئة القوية، والاعتماد على إمكانيات الشعوب الإفريقية، خاصة النساء والشباب، والعناية بالأطفال والمساواة الكاملة

بين الجنسين في جميع مظاهر الحياة، مع كفاءة وتقوية الشباب والأطفال، والعناية بحقوق هذه الفئات الأكثر ضعفاً في المجتمعات، من

خلال إزالة جميع أنواع التمييز والعنف ضد النساء والأطفال.

- أفريقيا قوية موحدة، ولها مكانة متميزة في الساحة الدولية .

أولويات المشاريع التنموية للعام 2063م :

- مفهوم التنمية المستدامة في إفريقيا يعني به : التنمية التي تلبي الإحتياجات الحالية من غير أن تؤثر على قدرة الأجيال القادمة على تلبية إحتياجاتهم ، وذلك بالتركيز على المجالات الثلاثة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية والبيئية وعلى هذا الأساس صممت هذه المشاريع لتلبيه هذه الإحتياجات.
- مشروع الشبكة المتكاملة للقطار الفائق السرعة لربط جميع عواصم أفريقيا والمراكز التجارية لتسهيل حركة السلع والخدمات والأشخاص وخفض تكلفة النقل والتخفيف من الازدحام في النظم الحالية والمستقبلية .
- جامعة أفريقيا الافتراضية والإلكترونية، زيادة حجم الوصول إلى التعليم الجامعي والمستمر في إفريقيا من خلال الوصول إلى عدد كبير من الطلبة والمهنيين. [13]
- إنشاء منتدى إفريقي سنوي، يصمم بحيث يجمع معا بصفة سنوية، القيادات السياسية الإفريقية وممثلي القطاع الخاص والأكاديميات والمجتمع المدني لمناقشة التطورات والقيود وكذلك التدابير التي ينبغي اتخاذها لتحقيق طموحات وأهداف أجندة 2063 م.
- صياغة استراتيجية للسلع، تمكن البلدان الإفريقية من الحصول على القيمة المضافة، جني عائد أكبر لسلعها، والاندماج في سلاسل القيمة العالمية.
- جواز السفر الإفريقي وحرية تنقل الأشخاص.
- إنشاء السوق الإفريقية الموحدة للنقل الجوي، توفير سوق إفريقية للنقل الجوي لتسهيل عمليات النقل الجوي.
- الاستراتيجية الإفريقية للفضاء الخارجي وتعزيز استخدام إفريقيا للفضاء الخارجي من أجل تقوية ودعم التنمية في مجالات الزراعة وإدارة الكوارث، الاستشعار عن بعد، الخدمات المصرفية والمالية، التنبؤات المناخية والدفاع والأمن.
- واشتملت أجندة افريقيا 2063م على خطط واضحة لإنجاز الأهداف السابقة ونأمل في ظل استلام الدولة المصرية لرئاسة الاتحاد الإفريقي، وبما تمتلكه من خبرات علمية وثقافية وكوادر متميزة، تطور متقدم في تنفيذ هذه الاستراتيجية التنموية للنهوض بقارة إفريقيا .
- ومن أمثلة الجهود التي بذلت للمضي قدماً في تحقيق أهداف الأجندة الإفريقية مايلي:
- التعليم الجامعي خطوات نحو الجامعة الإفريقية الافتراضية:
- إن Pan African University هي تتويجا للمبادرات القارية للجنة الاتحاد الإفريقي لتنشيط التعليم العالي والبحث في أفريقيا. وهو مشروع من شأنه أن يجسد التميز، ويعزز الجاذبية والقدرة التنافسية العالمية للتعليم العالي والبحث في أفريقيا، وينشئ الجامعة الإفريقية في صميم تنمية أفريقيا، وتعتبر هذه المنحة الممولة بالكامل مرحلة من مراحل توفير التعليم من أجل الوصول إلى عدد كبير من الطلبة والمهنيين، ومن شروط المنحة العمل لأفريقيا لفترة من الزمن، وذلك توفر كوادر على درجة عالية من الكفاءة لتحقيق التنمية المستدامة للدول الإفريقية.

- المنطقة التجارية الحرة الأفريقية :

هي منطقة تجارة حرة تضم في عضويتها كافة دول الاتحاد الأفريقي (55 دولة) بهدف إزالة القيود غير الجمركية أمام حركة التجارة البينية الأفريقية، وبالتالي خلق سوق قاري لكافة السلع والخدمات داخل القارة الإفريقية.

أضواء على بنود أجندة أفريقيا 2063م:

من الملاحظ في ترتيب هذه التطلعات، أنها تبدأ بالتعليم وإعداد الكوادر القادرة على تولي مسؤولية مستقبل أفريقيا المنشود، والصحة والزراعة، وتنتهي بالتطلع السابع لتكون أفريقيا موحدة وقوية وشريكاً ذات مكانة ونفوذ في الساحة العالمية، كما تعتبر أولويات السنوات العشر الأولى من الأجندة، مشروعات قارية مهمة في هذه المرحلة. إذ يعتبر التعليم وتكوين الكوادر والقيادات القادرة على القيام بمهام المرحلة القادمة، مطلباً وشرطاً أساسياً لمواجهة التحديات القائمة والقادمة، أننا نحتاج إلى تطوير نوعي للمناهج الدراسية بصفة عامة ومنهج التاريخ بصفة خاصة؛ حيث إن تقدم المجتمعات مرهون إلى حد كبير بما يحدث في نظامها التعليمي من تغيرات نوعية. وإذا كان الوعي بالمستقبل يبدأ من إدراك حقائق الواقع وتفاعلات عوامله، فإن الغرض الأسمى من التعليم هو محاولة السيطرة على المستقبل والمساهمة في تشكيله على أفضل صورة مرجوة، فالمستقبل هو محصلة لأفعال الأفراد في الحاضر.

ولعل معظم المشكلات التي تعاني منها الدول الإفريقية هي نتيجة لقصر النظرة المستقبلية التي كانت في الماضي بالنسبة لحاضرنا ولهذا فالحاجة ماسة إلى تصميم مناهج جديدة تركز على إعداد نموذج مستهدف للشخصية القادرة على الإبداع والانتاج والتسامح والتعايش مع الآخر، فينبغي على المناهج المستقبلية التركيز على تنمية القيم الإيجابية من خلال تضمين المناهج نماذج لبعض المواقف والشخصيات التي تجسد القيم الإيجابية التي يمارسها الطلاب من خلال الأنشطة التعليمية ومناقشة قضاياها في سياقات حياتية، تنمية مهارات التعلم الذاتي مهارات التفكير، تدريب المتعلم على الحصول على المعلومات، وتفسير الظواهر الحياتية، وإدراك العلاقات، وابتكار الأفكار وزيادة الانتاج باستخدام التقنيات الحديثة، وإعداد الطالب ليكون مواطناً صالحاً في المجتمع وتوعيته بأهمية التخطيط للمستقبل من أجل تحقيق أهداف أجندة أفريقيا 2063م .

التوصيات:

- تمكين الشباب من أجل تكوين قيادة مستقبلية واعية للقارة الإفريقية ولهذا فالحاجة ماسة إلى تصميم مناهج جديدة تركز على إعداد نموذج مستهدف للشخصية القادرة على الإبداع والانتاج والتسامح والتعايش مع الآخر فينبغي على المناهج المستقبلية التركيز على تنمية القيم الإيجابية من خلال تضمين المناهج نماذج لبعض المواقف والشخصيات التي تجسد القيم الإيجابية التي يمارسها الطلاب من خلال الأنشطة التعليمية ومناقشة قضاياها في سياقات حياتية، تنمية مهارات التعلم الذاتي مهارات التفكير، تدريب المتعلم على الحصول على

المعلومات، وتفسير الظواهر الحياتية، وإدراك العلاقات، وابتكار الأفكار وزيادة الانتاج باستخدام التقنيات الحديثة، وإعداده ليكون مواطنا صالحا في المجتمع وتوعية المتعلم بأهمية التخطيط للمستقبل من أجل تحقيق أهداف أجندة أفريقيا 2063م .

- ضرورة الاهتمام بالتطوير النوعي لمناهج التاريخ الدراسية من أجل تنمية الوعي بالقضايا المعاصرة والمشكلات المستقبلية وتحليلها وتفسيرها ومحاولة السيطرة على المستقبل والمساهمة في تشكيله على أفضل صورة مأمولة .

قائمة المصادر والمراجع:

- [1] الحسيني ، فايزة أحمد . تطوير منهج التاريخ في ضوء نموذج الفورمات لتنمية مهارات التنظيم الذاتي والوعي بحقوق الانسان وقيم الولاء الوطني لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية.مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، رابطة التربويين العرب ، ع45، (2014)، ص 110.
- [2] زريق ، قسطنطين . نحن والمستقبل ، بيروت: دار العلم للملايين ، (1980)، ص 197.
- [3] عمار ، سلوى محمد . فاعلية برنامج مقترح قائم على التعلم الخدمي لتدريس القضايا المعاصرة لطلاب شعبة التاريخ بكليات التربية في تنمية مهارات التفكير المستقبلي والوعي بهذه القضايا ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة الفيوم ، (2015)، ص 131.
- [4] Hines, A.& Bishop, P. Thinking about the future : Guideline for Strategic foresight ,Social technologies ,LLC, corporate communications ,Washington DC20036, (2007),p.34
- [5] العيسوي ، إبراهيم . الدراسات المستقبلية ومشروع مصر 2020، القاهرة ، منتدى العالم الثالث ، ج4، (2000)، ص5.
- [6] زاهر ، ضياء الدين . مقدمة في الدراسات المستقبلية (مفاهيم ، أساليب ، تطبيقات) ، القاهرة : المركز العربي للتعليم والتنمية ، مركز الكتاب للنشر ، (2004)، ص11.
- [7] العيسوي ، إبراهيم .الدراسات المستقبلية في خطر ، القاهرة ، مجلة الهلال ، ع111، يناير (2003)، ص23.
- [8] الفيشاوي ، فوزي عبد القادر . المستقبلية ، رؤية علمية للزمن الاتي ، مجلة دراسات مستقبلية ، مركز دراسات المستقبل ، جامعة أسيوط ، ع1، (1996) ، ص6.
- [9] عامر ، طارق عبدالرؤف . الدراسات المستقبلية (مفهومها – أساليبها – أهدافها) ، القاهرة : دار السحاب للنشر والتوزيع، (2006) ، ص ص224.
- [10] عامر ، طارق عبدالرؤف . أساليب الدراسات المستقبلية، عمان:دار اليازوري للنشر والتوزيع،(2008).
- [11] حسانين ، ماجدة سيد . (فاعلية برنامج مقترح في علم الاجتماع قائم على البنائية الاجتماعية على تنمية مهارات التفكير المستقبلي والمفاهيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة بني سويف ، 2014 ، ص 132.
- [12] الديب، عيد عبد الغني . استشراف المستقبل في مناهج الدراسات الاجتماعية بمراحل التعليم قبل الجامعي دراسة تقييمية ، مجلة كلية التربية بسوهاج ، ع17، (2002)، ص 15.
- [13]The African Union Commission, Agenda 2063, September,(2015).
<http://au.int/en/agenda2063>